

وما سواها (281)



[sadigalsamarrai@gmail.com](mailto:sadigalsamarrai@gmail.com)

الموت هو اليقين!!

د. صادق السامرائي

الطب النفسي، العراق / أمربط

الحقيقة الدامغة الأزلية الأبدية التي تقرّ بها المخلوقات كافة ، هي أن كل حي سيموت ، ولا بقاء لحي إلا وفقا لما فيه من طاقات وقدرات بايولوجية ، تساهم بالحفاظ على كينونته المادية التي تمكنه من التفاعل مع محيطه ، وحالما تتوقف التفاعلات البايولوجية يحل الموت ، الذي بموجبه يتحلل البدن المادي ويعود إلى عناصره الترابية الأولية.

وللموت حضور وطاقه فاعلة في الموجودات الحية ، ويمكنه أن يعلن عن نفسه بغتة أو تدريجيا ، لكن حضوره يتأكد ويتكرر ويتنوع ، ونتيجته أن الموجود الذي كان يتحرك ويتفاعل يؤول إلى الهمود والخمود والتعفن والتحلل والتفسخ والإنهاء.

والموت تجربة نفسية وفكرية وروحية ومواجهة إنسانية ذات إمتدادات مؤثرة في الواقع الذاتي والموضوعي.

وكل حي يعرف بأنه سيموت ، وعلى ضوء هذه المعرفة يتحدد السلوك وترتسم العادات والتقاليد.

والمخلوقات تتحدى الموت بأساليب متنوعة للحفاظ على بقائها وتواصلها ، ويأتي على رأسها التناسل والتمدد الجيني الخلاق.

وهذه بعض التفاعلات الموتية التي ربما تقرب الصورة وتزيدنا وعيا بآليات الموت وكنهه.

أولا: دغدغة الموت ولكن!!

الدغدغة بمعنى المداعبة ، كأن يتم تحريك أصابع اليد على خاصرة الشخص أو باطن قدميه ، فيضحك وينادي "لا تدغدغني" ، هكذا تستعمل في اللهجة العامية.

وقد تذكرتها وأنا في حديث مع أحد الزملاء ، الذي ذهب إلى المصرف لتحويل بعض المال لشراء كتب ، فهو من المدمنين على القراءة والكتابة ، بعد أن إمتطى ثمانية عقود من سفر الحياة.

وحال خروجه هوى على الرصيف وأصابته الرضوض والكدمات ونقلوه إلى المستشفى ، ويصف مظهره بأنه صار مخيفا.

الحقيقة الدامغة الأزلية الأبدية التي تقرّ بها المخلوقات كافة ، هي أن كل حي سيموت

لا بقاء لحي إلا وفقا لما فيه من طاقات وقدرات بايولوجية ، تساهم بالحفاظ على كينونته المادية التي تمكنه من التفاعل مع محيطه

للموت حضور وطاقه فاعلة في الموجودات الحية ، ويمكنه أن يعلن عن نفسه بغتة أو تدريجيا

الموت تجربة نفسية وفكرية وروحية ومواجهة إنسانية ذات إمتدادات مؤثرة في الواقع الذاتي والموضوعي

يقول بأنه وهو على سرير المستشفى , راح يدرك بأن المسافة ما بين الموت والحياة قد تلاشت , وأنه على وشك الرحيل الأكيد .

يقول فكتمت ذلك عن زوجتي , وما أبديت ما يشير إليه , لكنني عشت لحظات تمثل الموت والغياب واستسلمت لها بخشوع عجيب!!

وبينما هو على هذه الحالة المتيقنة بالموت , إقترب منه طبيب و ناداه بإسمه وهو يقول: أهلا يا دكتور فلان!!

فأرجعه من إنقطاعه عن عالم الأحياء وسأله: هل تعرفني!؟

فقال: كيف لا أعرفك وأنا أقرأ ما تكتب!!

في تلك اللحظة , غمرته سعادة فياضة إنتشلتها من بئر القنوط والغياب , وأدرك بأنه حي ولن يتمكن منه الموت .

يقول شعرت بأني موجود , وأن الموت لا يعني الموت المادي وحسب , فالإنسان الذي يعطي ما هو طيب ونافع لا يقترب منه الموت بل يخشاه ويأبى أن يداهمه!!

أما الذي يقدم ما هو ضار وسيئ , فإنه يموت حتما وينقرض وهو يخطو فوق التراب , فلن يبقى في الحياة إلا ما ينفع الناس , ويجدد سعادتهم وإيمانهم بالوجود المطلق .

وذكر لي بيت الجواهري الذي قاله في قصيدته وهو يؤين الشاعر المصري أحمد شوقي "لغز الحياة وحيرة الأبواب أن يستحيل الفكر محض تراب", وكان شاعرنا يقصد بالفكر (أحمد شوقي وليس الفكر بذاته) , لكن محدثي يعترض على هذا البيت ولا يتفق معه , لأنه يرى أن الفكر لا يستحيل ترابا .

وهذه التجربة منحته طاقات إضافية للحياة والجد والإجتهد والتواصل في الكتابة والقراءة , لأنه أدرك أنه بهذا السلوك , قد حقق إنتصارا كبيرا على الموت وهزمه , فقد وجد أن لحياته معنى , ورسالة منيرة , عليه أن يرفدها بأنوار فكره ورؤاه , وتطلعاته الإنسانية الصادقة النقية الصافية الطاهرة .

فالحياة تستقيم بالتفاعلات الصالحة النافعة المبنية على القيم والمعاني السامية , التي تهدي البشرية إلى طريق الإرتقاء نحو آفاق الإنسانية الرحبة , الفياضة بالأمال والجد والإجتهد , وروعة الإلتواء إلى نبع الوجود المطلق .

عاش محدثي يقظة الموت بكثافتها الوجدانية والفكرية والعاطفية , وقال بأن الحياة تحولت إلى فلم قصير مكبوس في لحظات أو بؤرة زمنية نقطوية الأبعاد , فهو يقول : "لم تعد الحياة إلا لحظات تداهمني لتغيب , لكنه ذكرني بأنها متواصلة , فاستيقظت من يقظتي وعدت إلى حلم الحياة!"

كل حي يعرفه بأنه سيموت , وعلى ضوء هذه المعرفة يتحدد السلوك وترتسم العادات والتقاليد

أن الموت لا يعني الموت المادي وحسب , فالإنسان الذي يعطي ما هو طيب ونافع لا يقترب منه الموت بل يخشاه ويأبى أن يداهمه!!

الذي يقدم ما هو ضار وسيئ , فإنه يموت حتما وينقرض وهو يخطو فوق التراب , فلن يبقى في الحياة إلا ما ينفع الناس , ويجدد سعادتهم وإيمانهم بالوجود المطلق

الحياة تستقيم بالتفاعلات الصالحة النافعة المبنية على القيم والمعاني السامية , التي تهدي البشرية إلى طريق الإرتقاء نحو آفاق الإنسانية الرحبة , الفياضة بالأمال والجد والإجتهد , وروعة الإلتواء إلى نبع الوجود المطلق

عاش محدثي يقظة الموت بكثافتها الوجدانية والفكرية والعاطفية , وقال بأن الحياة تحولت إلى فلم قصير مكبوس في لحظات أو بؤرة زمنية نقطوية الأبعاد

تك بعض حقائق إدراك الموت والغوص في مملكة الغياب وأودية الرحيل , التي تتهاوى فيها الأحياء , وهي تجري فوق أمواج تيار الوجود الهادر , الذي سيلقي بها حتما إلى خليج النسيان , أو مفازات التحول إلى أحجار ذات أثر على قارعة طريق الدوران في مملكة المكان.

قلت لمحدثي: سلامات , أتمنى لك الصحة والعطاء الفكري الغزير!!

قال: إنها ضريبة الثقافة والمعرفة , وقد دفعتها من رصيد ذاتي!!

قلت: العطاءات الأصيلة تبقى حية لا تموت!!

قال: سنكتب مقالة أم قصيدة؟

قلت: ستقرأ ما يشابه ذلك حتما!!

وتذكرت أن " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا !!"

### ثانياً: الإنتصار على الموت!!

الذي يموت ببذنه فقط لا يموت , فالذي يموت هو من ماتت روحه وتعفرت بالأثام والخطايا وأصبحت نفسه سيئة قبيحة منكرة.

هؤلاء الذين يعيشون في أجسام من التراب ويذوبون في التراب , الخاوية أبدانهم من الروح والفضيلة والخير والرحمة , والقدرة على رؤية الأنوار وتذوق طعم الأمل والمحبة والألفة , أولئك هم الميتون وما عرفوا الحياة وزرعوا فيها كلمة طيبة أو نبتة نافعة.

وقد إنتصر الإنسان على الموت بروحه وأفكاره وأنوار أفعاله الفاضلة , فقد إنتصر الأنبياء والرسل والصالحون على الموت , كما إنتصر جلامش وغيره من الذين عاشوا بأفكارهم وتساؤلاتهم وإرتقوا بأرواحهم إلى ما فوق التراب.

فالإنسان ينتصر على الموت بإرادة البقاء والخلود , والمجتمعات تنتصر عليه بقوة التمسك بالحياة , كما فعلت العديد من مجتمعات أوروبا في الحرب العالمية الثانية , والإنتصار يعني الثبات والإلتزام بإرادة الحياة , والإيمان المطلق بتحققها وديمومتها رغم ما تواجهه من تحديات قاهرة ومأحقة , فالذي ينمق هو المستسلم الذي يقتل ما فيه من طاقات وقدرات بقاء , وتواصل وإيمان بكينونة أقوى وأفضل.

والتأريخ فيه من الشواهد والقصص الواضحة التي تُعلمنا بأسباب البقاء والإنقراض , وكيف إنتهت أمم وغابت لغات وحضارات , ونهضت على أكتافها أخرى أكلتها وتمثلتها وإستثمرت في طاقاتها وإستولت عليها , وهي تسعى نحو إدعاء ما لغيرها فيها , لأن الغير قد أوجد ما يوفر لها قدرات إفتراسه وتدميره وإملاكه.

وما تعانیه مجتمعاتنا منذ عقود لا يعني أنها ستقنى , وإنما يتطلب منها التحدي والثبات والإيمان بقدراتها وطاقاتها الحياتية والحضارية , وبأنها ستكون وتتحقق متميزة مقتدرة وستزيح ركام الحطام , وستطرد غيوم الظلام وأعاصير التبعية والإذعان والإستسلام.

وعليها أن تتسلح بالأمل والعزم والإرادة المتنامية المقدمة ذات التوثب والتفوق على النوائب والخطوب.

ثالثاً:إبتسامة صديق في تابوت!!

لو تعد الحياة إلا لحظات  
تداهمني لتغيبه , لكنه  
ذاكرني بأنها متواصلة ,  
فأستيقظ من يقطعتي ومددت  
إلى حلم الحياة!!

الذي يموت ببذنه فقط لا  
يموت , فالذي يموت هو من  
ماتت روحه وتعفرت بالأثام  
والخطايا وأصبحت نفسه سيئة  
قبيحة منكرة

قد إنتصر الإنسان على الموت  
بروحه وأفكاره وأنوار أفعاله  
الفاضلة , فقد إنتصر الأنبياء  
والرسل والصالحون على الموت

الإنسان ينتصر على الموت  
بإرادة البقاء والخلود ,  
والمجتمعات تنتصر عليه بقوة  
التمسك بالحياة , كما فعلت  
العديد من مجتمعات أوروبا في  
الحرب العالمية الثانية

ما تعانیه مجتمعاتنا منذ عقود لا  
يعني أنها ستقنى , وإنما يتطلب  
منها التحدي والثبات والإيمان  
بقدراتها وطاقاتها الحياتية  
والحضارية , وبأنها ستكون

كان لي صديق رافقني منذ الإبتدائية وحتى المتوسطة , عندما ذهب للفرع الأدبي وأنا للفرع العلمي , ومضينا أصدقاء حتى النهاية , وكنا إسمه يبدأ بذات الحرف الذي يبدأ به إسمي فكنا دائماً في صف واحد , ومعا في جميع النشاطات المدرسية.

وكان صديقي جميل الطلعة ناصح الجسم مبتسماً بشوشاً , ويقرأ دائماً ويريد أن يكون شيئاً أو يعبر عن شيئاً يتوطنه.

وما تعكرت علاقتي معه يوماً من الأيام , بل أنها كانت مرحلة صافية صادقة مطعمة بالعلم والمعرفة والإهتمام بالثقافة.

وكنا نقرأ سوياً في حدائق مدينتنا الجميلة الغناء آنذاك , وفي مكتبتها العامة العامرة بأمهات الكتب , وكنا نلعب في ساحة مدرستنا , وكانت حيرته معي أنه يحفظ الكتب المدرسية عن ظهر قلب , لكنه لا يحصل على الدرجات التي أحصل عليها , وعندما نتمازح أقول له " أنت دراخ" , بل كنت ألقبه " الدراخ" , وهو يلقبني "العلامة" , وعندما نتبارى في الإعراب يسميني "الفرايدي".

وكان يطلب مني الإستماع له كل يوم وهو يقرأ عن ظهر قلب المادة التي علينا أن نحضرها للدرس , فهو يحفظ الكتب المدرسية , وكأنني أقرأ المادة مرة أخرى وأخرى وهو يتلفظها بصوته العذب وطلعته الجميلة.

ودارت بنا الأيام , وأنهيينا الإعدادية وذهبت للكلية الطبية , وفاجأني بأنه قد ذهب للعسكرية , وكم أظهرت له إنزعاجي من هذا القرار وكيف سيهدر عقله في ما لا ينفع , لكنه كان مصمماً وماضياً في تقرير مستقبله , وأصبحت طبيبا وصار ضابطاً في الجيش , وكنا نلتقي في المناسبات وعندما نكون في المدينة.

وذات يوم من ثمانينيات القرن العشرين , والحرب العراقية الإيرانية مستعرة , كنت طبيبا خافرا في المستشفى , وإذا به يطل علي ببذلة ورتبته العسكرية , وكان في قلق وكأنه منقطع عما حوله , وراح يحدثني عن الحرب وضراوتها وكيف أنه في فم الموت , ولا يعرف ماذا سيحصل , "إنها شرسة وقاسية".

وتحدثنا عن الدنيا والأيام وقال لي بأنه ينوي الزواج لأنه لا يعرف بأية لحظة سيموت , ملأني بأحاسيس التوجس والقلق حتى لحسبتي لن أراه مرة أخرى , وودعته بألم وتمنيت له السلامة والسعادة.

وبعد أسبوعين وذات مساء , جيئ إلى المستشفى بتابوت وطُلب مني أن أفتحهُ للتأكد من هويته وتسليمه إلى ذويه , وكم كانت دهشتي وصعقتي , فقد كان هو الراقِد في التابوت ميتسماً , وكأنه ليس بميت , وكنت أن أصرخ بوجهه , وأنادي إسمه , ولا أدري كيف أمسكت بمشاعري ودموعي ودهشتي أمام الحشد المتأجج العواطف , لكنني بكيت لأن قدرتي على تماسك نفسي حطمها سيل الذكريات الدافق العرمرم.

كانت تلك الإبتسامة عجيبة موحية ذات لغات مطلقة وفيها من المعاني ما لا يحيط به بشر , لكنها غامضة ومعبرة عن مأساة ذات إمتدادات في قلب الوطن والدين.

الدراخ:تعني باللهجة السامراية الحفظ دون الفهم , فالبعض يحفظ القرآن ولا يفهمه , والبعض الآخر يحفظ الكتاب ولا يفهمه , وكان لي قريب عنده ملكة الحفظ العجيبة لكنه لم يتمكن من تجاوز المرحلة المتوسطة.

كان في قلق وكأنه منقطع عما حوله , وراح يحدثني عن الحرب وضراوتها وكيف أنه في فم الموت , ولا يعرف ماذا سيحصل , "إنها شرسة وقاسية" ,

بعد أسبوعين وذات مساء , جيئ إلى المستشفى بتابوت وطُلب مني أن أفتحهُ للتأكد من هويته وتسليمه إلى ذويه , وكم كانت دهشتي وصعقتي , فقد كان هو الراقِد في التابوت ميتسماً , وكأنه ليس بميت

عيون الموت واسعة مدقة تتكلم جميع اللغات التي تختصرها بلغة واحدة واضحة , يراها المتأمل المُجرب الخبير

قبل موت الأحياء تتجمع طاقة خفية في عيونها , وتتكاثر ثم تأخذ بالذوبان شيئاً فشيئاً حتى يأرق الموت , وهذا واضح في البشر قبل موته , وفي الحيوانات كافة

كان الناس يتداولون في السابق مصطلح " حضور الموت" , ويستعدون للخاتمة بتصفية حساباتهم في الدنيا , فيوصون ويرسمون معالم مصير الأشياء التي تخصهم.

## رابعا: للموت عيون!!

للموت عيون , فهو قوة فاعلة في الوجود وقدرة على التغيير والتدمير وعودة الموجودات إلى عناصرها الأولية , في دائرة التكوين المفرغة , فوق أرض منغية , ذات تراب يتخلق لينجب ما لا يمكن عده من المخلوقات المتنوعة الأشكال والأصناف.

عيون الموت واسعة محدقة تتكلم جميع اللغات التي تختصرها بلغة واحدة واضحة , يراها المتأمل المُجرب الخبير , فقبل موت الأحياء تتجمع طاقة خفية في عيونها , وتتكاثر ثم تأخذ بالذوبان شيئا فشيئا حتى يآزف الموت , وهذا واضح في البشر قبل موته , وفي الحيوانات كافة , ولهذا كان الناس يتداولون في السابق مصطلح " حضور الموت " , ويستعدون للخاتمة بتصفية حساباتهم في الدنيا , فيوصون ويرسمون معالم مصير الأشياء التي تخصهم.

وقد ضعفت هذه القدرة على معرفة حضور الموت عند الناس بسبب الإنغماس في زحمة الدنيا , وما تفرضه عليهم من نشاطات وإنقطاعات عن حقيقة الحياة.

وعيون الموت كنت أراها ناطقة في وجوه العديد من المرضى الذين أعينهم , فهي تبوح عما يفتعل في أعماق البشر , وتحكي قصة بأبجديات جلية.

فالمنتحرون تقي عيونهم ما سيفعلونه وما يريدون القيام به , والذين يحف بهم الموت بأنواع أسبابه , عيونهم تنطق بلغته , فالموت يتكلم بلغات العيون.

تكررت عيون الموت , وقد أرسل إلي صديق صورة لأحد الزملاء قبل بضعة أيام , وحالما نظرت إلى الصورة قلت أنها عيون الموت , فقلت له إسألته عن بعض الأمور التي أريد معرفتها بخصوص الحالات التي عايشها والتجارب التي مر بها , وتأملت أن أحصل على جواب , لكن صديقي باغتني بأنه قد توفى اليوم!!

وذاذات زمان كنت أعين المرضى في دور المسنين , وكنت أقول للممرضة أحيانا بعد معاينتي لمريض أو مريضة , أشعر بأن فلان أو فلانة لن تتعدى الأسبوع , فتذهب بوجهي مرتعبة , كيف تقول هذا يا دكتور وهي تمشي وتمارس نشاطاتها اليومية بلا مساعدة , فأجيبها : لا أدري لكن عيونها تقول شيئا آخر , وعندما تموت تأتي إلي الممرضة مندهشة كيف قلت ذلك وتحقق ما قلت!!؟

الواقع أن العيون تخبرنا عن الموت , وتحدثنا بصمت عنه , وتعلمنا بأن الذي أمامنا يتحاوطه الموت وسيتمكن منه , ولن يفلت من قبضته.

عيون الموت وجدتها متحدثة في وجوه الأطفال والمسنين والشباب وفي العديد من الحيوانات التي تسعى فوق التراب.

نعم إن للموت عيون , وللموت أبجديات تبوح بها العيون!!

فهل تصدقون!!؟

قد ضعفت هذه القدرة على معرفة حضور الموت عند الناس بسبب الإنغماس في زحمة الدنيا , وما تفرضه عليهم من نشاطات وإنقطاعات عن حقيقة الحياة

عيون الموت كنت أراها ناطقة في وجوه العديد من المرضى الذين أعينهم , فهي تبوح عما يفتعل في أعماق البشر , وتحكي قصة بأبجديات جلية

الواقع أن العيون تخبرنا عن الموت , وتحدثنا بصمت عنه , وتعلمنا بأن الذي أمامنا يتحاوطه الموت وسيتمكن منه , ولن يفلت من قبضته

نهر الحياة يدوم جاريا والموج فيه البشر , هكذا تراءت صورة الدنيا عندما هاتفتني زميلي لبنباني بوفاة زميل في بلاد الإنتراب والذوبان في بودقة المجتمعات الأخرى

النهر يجري بثوثه وتجدد , والبشر أمواج تعلق وتصبغ وتغيب , أو تذوب في بدن الوجود الدوار , وتنفض الحياة بجوهر حقيقتها ومعانيها وما فيها من نزاعات

## خامسا: موج البشر!!

نهر الحياة يدوم جاريا والموج فيه البشرُ , هكذا تراءت صورة الدنيا عندما هاتفني زميلي لينبأني بوفاة زميل في بلاد الإغتراب والذوبان في بودقة المجتمعات الأخرى.

زميل تقطعت به الأسباب , بعد ألفت به الصراعات السياسية في غياهب المهجر منذ أكثر من نصف قرن , وكان موسوعتنا التراثية عن بلاد الرافدين وخصوصا الموصل الحدياء التي كان يحملها بقلبه وروحه , ويتذكرها بالتفاصيل الدقيقة حتى لحظة مغادرتها , وكان ديوانا شعريا ناطقا , ومتحدثا بتراث العراق السياسي بلباقة وفضة وتمعنة.

غادر زميلنا أو شيخنا , بصمت وربما قد أصابه بمقتل ما جرى للموصل من ويلات وهجمات على وجودها الحضاري بإسم الدين.

وقبل أيام نشر صديقي صورة على الفيس بوك , وظهر فيها أستاذنا الذي ذكر بأنه قد غادر الحياة , أستاذنا الرياضي الذي يتمتع بجسم مفنول العضلات وروح رياضية مرحة وثقافة إنسانية واسعة , ويختزن أرشيفا حيا لمدينتنا .

والنهر يجري بتوثب وتجدد , والبشر أمواج تلعو وتهبط وتغيب , أو تذوب في بدن الوجود الدوار , وتهض الحياة بجوهر حقيقتها ومعانيها وما فيها من نزعات , لتعلن أن المخلوقات كالوميض , فكل موجود ومضة تبت محتواها وتتطفئ وتأتي أخرى بعدها لتتير وتخبو , ويتجمع الومضات يتحقق وميض الحياة الأكبر الذي لا نشعر بإنطفائه , لأنه في حالة توازن تفاعلي ما بين المتقد والمنطفئ , وهكذا نمضي ولا نستشعر دبيب الغياب , حتى ينطفئ وميض الواحد فينا بغتة!!

في طفولتي كنت أظن أن أبي لن يموت , لما يتمتع به من قوة بدنية وصحة , وما وجدته يوما نائما , بل في يقظة ونشاط وتفاعل مع مفردات الحياة , وما حسبته سيمرض , لكنني فجأة وجدت الموت يتكلم على لسان قسماته وحركات يديه , وعندما سألته ما الأمر , حدثني عن الأجل المحتوم , وأن القوي لا يدوم , والبشر بالغياب محكوم!!

غادر أبي وبعده بعقود غادرت أمي , وكنت في جلسة معها وإبن خالتي الذي كان بعمرها , وكان الرجل يبوح بموته وهو يتحدث معها , فغادر الدنيا قبلها بعام.

تعجبت من البشر , والموت يحفه أينما حل أو رحل , وفي عالم اليوم , صار الموت قريبا جدا من جميع البشر , وتوفرت له الفرص والوسائل التي لم تكن معروفة في السابق , فالبشر قد إخترع آلة موته بقدرات فتاكة وسريعة , وما الأسلحة الأوتوماتيكية التي يمكنها أن تمحق المئات بلحظات , والتي يحملها البشر في جيبه أو حقيبته , إلا قضيته المروعة القادرة على إتلاف وجوده وحضارته المعاصرة. والأرض لديها أدواتها وجنودها اللامرئية التي تميتنا بأوبئتها الطاعونية الطباع.

الموت الذي خبرنا مهاراته , وطورنا قدراته , والدول بأسرها تخصص معظم ميزانياتها لصناعاته , ولا فرق ما بين دول متقدمة أو متأخرة , فالجميع ينتج ويستورد آلة الموت وعدته , فالأرض في صراعات

أن المخلوقات كالوميض , فكل موجود ومضة تبت محتواها وتنطفئ وتأتي أخرى بعدها لتتير وتخبو

هكذا نمضي ولا نستشعر دبيب الغياب , حتى ينطفئ وميض الواحد فينا بغتة!!

في طفولتي كنت أظن أن أبي لن يموت , لما يتمتع به من قوة بدنية وصحة , وما وجدته يوما نائما , بل في يقظة ونشاط وتفاعل مع مفردات الحياة , وما حسبته سيمرض

غادر أبي وبعده بعقود غادرت أمي , وكنت في جلسة معها وإبن خالتي الذي كان بعمرها , وكان الرجل يبوح بموته وهو يتحدث معها , فغادر الدنيا قبلها بعام

سلوك الموت هو الذي يتحكم بوعينا ومداركنا ويرسم خرائط سلوكنا السياسي والاجتماعي والعسكري والفكري والثقافي والمعتقدية

الموت وكل منا فيه من سلوك الموت ما لا يمكن تصديقه

موتية وتطلعات حربية لا تهدأ ما دام الموت هو السلطان.

فسلوك الموت هو الذي يتحكم بوعينا ومداركنا ويرسم خرائط سلوكنا السياسي والاجتماعي والعسكري والفكري والثقافي والمعتدي.

الموت وكل منا فيه من سلوك الموت ما لا يمكن تصديقه وتصوره , فالبشر يسعى لحنقه ببقظته ونومه , والنهر يجري وكل مخلوق يترجم إرادة الومضة , ويمتطي ظهر الغياب!!

تلك بعض المواقف واللقطات التي حضر الموت فيها وتفاعل بإصرار وألقى دروسا وخطبا , وما سمعناها لأن النكران وسيلتنا للحفاظ على الحياة , فالبشر ينكر الموت مادام لا يستضيفه بعد , لكن حالما يأتيه يذعن ويغادر دوامة النكران , ويتآلف معه بقدرات لا يمكن تصورها في نهر الحياة.

فالموت سلطان والحياة بركان , وأجيج نيران , ولا بد أن يهدأ البركان وتحمد النيران , ويبقى الموت هو القائد والدافع والعنوان!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa281-231220.pdf>

\*\*\* \*\* \*\*

### شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتركت العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

\*\*\*\* \*\* \*\*\*\*

### المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=24&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3)

على شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Ajps/>

بوسترالمجلة العربية " نفسانيات "

<http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf>

العدد 2: من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 20 عاما من الصح ... 18 عاما من الإنجازات "

الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=290&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3)

وتصوره , فالبشر يسعى لحنقه  
ببقظته ونومه , والنهر يجري  
وكل مخلوق يترجم إرادة الومضة  
, ويمتطي ظهر الغياب!!

الموت سلطان والحياة بركان ,  
وأجيج نيران , ولا بد أن يهدأ  
البركان وتحمد النيران , ويبقى  
الموت هو القائد والدافع  
والعنوان!!